



## خليل بيدس: أول أسير فلسطيني في مواجهة الاحتلال البريطاني

جهاد أحمد صالح

كاتب فلسطيني

عاش خليل بيدس في حقبة زمنية تعدّ من أبرز حقبات تاريخنا العربي الحديث وأهمّها، خصوصاً النصف الأول من القرن المنصرم الذي كان غنياً بالأحداث السياسية والفكرية والاجتماعية العاصفة.

فلقد انطوت الحرب العالمية الأولى على انتصار الاستعمار الغربي الجشع المتوثّب، وفي خضم أحداث هذه الحرب الطاحنة، ولدت الثورة العربية الكبرى، لكنها توفيت مع نهاية هذه الحرب على أيدي حلفائها الغربيين، الذين صارت مطامعهم الاستعمارية تظهر جلياً في بداية الأمر، وتتكرس في واقع أمتنا وحياتها بعد مدة قصيرة جداً من نهاية الحرب.

فمن الناحية السياسية، خضعت المنطقة، بموجب اتفاقية «سايكس - بيكو»، إلى استعمار الدول الغربية المنتصرة، خصوصاً بريطانيا وفرنسا، ما أتاح المجال أمام المطامع الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بقوة الانتداب البريطاني على أرضها، من ناحية أخرى.

ومن الناحية الاجتماعية، فقد عمّ البؤس والفقر غالبية أبناء الأمة، نتيجة للسياسة العثمانية القائمة على القهر، التي كانت تسيطر على عقلية قادتها، وعمّت فيما بعد حالة من الانقسام والصراع الاجتماعي بين طبقات المجتمع وشرائحه، نتيجة لسياسة بذر الفتنة وإثارة النزاعات المختلفة التي اتبعتها الدول الاستعمارية الغربية لتمرير أهدافها لشّل قدرة من يعارض إحكام سيطرتها على المنطقة، وما جرّته من ويلات ونكبات على أبنائها، وما استتبع ذلك من هبوط في الأخلاق والقيم والعلاقات الإنسانية في مختلف مستوياتها.

لكنّ الملفت للنظر، وما يدعونا إلى التوقف عنده وتمحيص أسبابه، هو أنه إذا كان الأمر كذلك (بالنسبة لنتائج الحرب العالمية الأولى) من الناحيتين السياسية والاجتماعية، فإن الأمر مختلف جدًّا من الناحية الفكرية والثقافية.<sup>(1)</sup>

في خضم هذه الحقبة المهمة والغنية بالأحداث السياسية والفكرية والاجتماعية، عاش خليل بيدس حياته، وعلى الرغم من تجرّعه جرعات من آلامها وعذابها، فإنه قدّم لنا ذخيرة من آثاره، مليئة بالإبداع والعطاء والريادة في مجالات الأدب والترجمة والتعليم والصحافة، فكان شخصية خصبة، تداخلت وتمازجت فيها كل هذه التجارب، لم يلتزم في يوم من الأيام بفكر معين أو بنظرية سياسية محددة، سواء ما كان وافدًا منها، أم ما كان منبثقًا من طبيعة المرحلة التاريخية التي عاش فيها، ولم يؤمن سوى بالإنسان قضية محورية جعلها لحياته هدفًا ومثلاً أعلى يحاول الوصول إليه.

لهذه الأسباب جميعًا، تمازجت سيرته الذاتية وتلازمت مع آثاره الإبداعية التي تركها لنا، فكان لا بد للدارس الباحث من تناول الناحيتين معًا:

الأولى: سيرته من ناحية مولده، ونسبه، وأسرته، وثقافته، وصفاته، وأعماله.

الثانية: دراسة آثاره شكلاً ومضمونًا، ووضعها في مكانها من مجالات الإبداع.

هاتان الناحيتان المتلاحمتان هما ما اجتهدت في محاولة الإحاطة بهما، في حدود طاقتي،



والمصادر المتواضعة التي توصلت إليها. ولا يفوتني أن أكرر في هذا المجال: أن رجلاً من طراز خليل بيدس يصعب على الباحث الإحاطة حتى ببعض معالم السيرة الخصبية لحياته الحافلة بالعطاء والإبداع.<sup>(2)</sup> مصحوبة بالاضطهاد الأجنبي والحكم عليه بالإعدام من قبل السلطات التركية قبل زوالها، وسعاده باستتباب الأمر لصالح الدولة الإنكليزية فكافأته بالسجن وحكم الإعدام، خلّصته منها الجماهير الغاضبة في كل المدن الفلسطينية، ويدعوننا العرفان بالجميل، والوطنية الفلسطينية، أن نعيد، بكل تواضع البحث عن إبداعه والاستفادة من تجربته الخالدة.

«ولد خليل بيدس في الناصرة في العام 1875م، وأنهى تعليمه حتى تخرّجه من دار المعلمين في الناصرة، التي أسستها الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الروسية الفلسطينية.<sup>(3)</sup> وبعد تخرّجه عمل في التعليم في فلسطين وسوريا (دمشق وحمص) ولبنان.

ثم عاد للبلاد ودرّس لوضع سنوات في مدارس الأرثوذكس الروسية في حيفا، ثم بُعث إلى القدس مندوباً عن أبرشية الناصرة ليكون عضواً في المجلس الأرثوذكسي المختلط، وكان هذا المجلس مكوّناً من ستة أعضاء مطارنة من اليونانيين وستة أعضاء من العرب الأرثوذكس في فلسطين، ومهمته معالجة المشكلات الطائفية ومراقبة الكنائس والمدارس والأديرة والأموال، وكان رئيس المجلس البطريرك، أما الأعضاء العرب فكانوا من الناصرة وعكا والقدس ويافا والسلط وبيت لحم، وقد عمل خليل بيدس عضواً في هذا المجلس، حتى الحرب الأولى 1914م.<sup>(4)</sup>

ويضيف «يعقوب يهوشع» في مقابلة أجراها مع خليل بيدس: «في أثناء عملي في حيفا أنشأت مجلة «النفائس» وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة الأدبية في 1 تشرين الثاني في العام 1908م، باسم «النفائس» وكانت «مجلة فكاهية أدبية» لمنشئها خليل بيدس، وطبعت في المطبعة الوطنية في حيفا، وكانت تصدر مرّة في الأسبوع بست عشرة صفحة، وابتداء من 1 كانون الثاني من العام 1909م، أخذت تصدر مرتين في الشهر

بأربع وعشرين صفحة، وقد أضاف المحرّر في السنة الثانية كلمة «العصرية» للعنوان، وذلك لأن أحد الصحفيين في بيروت نال في تلك السنة إذناً بصدور مجلة «النفائس» وأصبحت المجلة بعد ذلك «مجلة فكاهية أدبية تاريخية... وفي السنة الثالثة لصدورها 1911م، انتقلت إلى القدس، وطبعت في مطبعة سنلر (مطبعة دار الأيتام السورية).<sup>(5)</sup>

يقول بيدس في المقدمة التي استهل بها العدد الأول من «النفائس»: «فلا يخفى ما للروايات على اختلاف مواضيعها من التأثير الخطير في القلوب والعقول، حتى اعتبرت أنها من أعظم أركان المدينة، بالنظر إلى ما تستبطنه من الحكمة في تعزيز الأخلاق وما تنطوي عليه من العبر والمواعظ في تنوير الأذهان، ولما كان لها هذا المقام الرفيع، وكان لجميع الطبقات من خاصة الناس وعامتهم شغف بأمرها وإقبال غريب عليها؛ عقدنا النية على إصدار هذه المجموعة نُصمّنتها من الروايات الأدبية والفكاهات العصرية وغير ذلك من النوادر واللطائف ما يشوق إلى مطالعته والتفكّه بتلاوته كل أديب».<sup>(6)</sup>

وحين انتقلت المجلة إلى القدس في مطلع عامها الثالث، كتب محررها (خليل بيدس) يقول:

«مرّت على النفائس سنتان وهي سائرة في خدمة الآداب مستعينة باليسير من الموارد لبذل الكثير من المنافع، وقد يسّر الله لها أن تتغلب على المصاعب، وتجتاز مرحلتها الثانية لتذوق حلاوة الثبات والصبر...»

نالت هذه المجلة في عامها الثاني من الخطوة في أعين قرائها ما استنفد جميع نسخها، واضطرونا إلى إعادة طبع الأجزاء الأربعة الأولى منها، وقد نفدت أيضاً واضطرونا الأمر إلى إقفال باب الاشتراك منذ الجزء التاسع، على أن نعود فنطبعها طبعة ثالثة».<sup>(7)</sup>

وكانت هذه المجلة هي الوحيدة في فلسطين من حيث إنها أدبية، وقد انتشرت انتشاراً كبيراً في سوريا ولبنان وأميركا (1800 مشترك) وقد نحا فيها نحواً جديداً؛ أي نحو



المجلات الأوروبية التي تكثر فيها القصص، لأن هذا الفن لم يكن منتشرًا في المجلات العربية، في ذلك الوقت اعتمدت في كتاباتي -يقول بيدس- على المؤلفين الروس المشهورين، خصوصًا تولستوي وتشيكوف، وكنت أولف بعض الأفاصيص على ذلك الأسلوب.<sup>(8)</sup>

وهكذا، أصبحت مجلة «النفائس العصرية» مجالًا فسيحًا للأفاصيص والقصة الطويلة المسلسلة، وربما تكون هي الأصل في المجلة، وما عداها لم يكن في أكثره إلا نوادر وأبياتًا من الشعر وأخبارًا أدبية ملء الفراغ بين القصص.<sup>(9)</sup> فذاع صيتها في الأوساط العلمية والثقافية في البلاد العربية، وقد توفّر بيدس على إخراجها أحسن إخراج فني، وجعلها مسرحًا للأقلام الخصبّة في فلسطين وسوريا ولبنان والمهجر، وكان لها صدى بعيد في عالم الأدب العربي المعاصر، قبل الحرب العالمية الأولى وما بعدها.<sup>(10)</sup>

من الواضح أن مجلة النفائس، وإن كانت مخصصة بأهدافها الأدبية بشكل عام، نظرًا لأن بيدس وبعض الكتّاب وظّفوا الكتابة الأدبية في بعض الأحيان في التعبير عن مدلولات ومواقف سياسية، فإن ذلك قد عكس اتجاهات ومضامين فكرية واضحة، أحيانًا، وغائمة أحيانًا أخرى.<sup>(11)</sup> في المجالات التالية:

أولاً: في المجال الأدبي: على الرغم مما تضمنته من قصائد شعرية، ومقالات منشورة، وأبحاث تاريخية، وأخبار سياسية، فإن اهتمامها الأساسي الواضح كان متركزًا على الفن القصصي، المترجم منه والمؤلف، وهذا يعكس بشكل جلي فهم بيدس لأهمية هذا الفن وتأثيره في الحياة الفكرية والثقافية لأي مجتمع.

يقول الدكتور ناصر الدين الأسد في هذا المجال: «لا نعرف مجلة قبل «النفائس» عنيت مثل عنايتها بنشر القصص المترجمة والموضوعة»<sup>(12)</sup>، الأمر الذي جعلها من أهم المجلات الأدبية في تلك الفترة، ليس في فلسطين وحدها؛ بل وفي العالم العربي، وتتبع أهميتها وتمايزها الأدبي من المعطيات التالية:

1. اهتمامها الرئيس بفن القصة، الذي لم يكن في ذلك الوقت قد تبلور كشكل فني في الثقافة العربية.

2. كانت «النفائس» أول مجلة فلسطينية، وأكثر مجلة عربية، أفردت صفحاتها لترجمات الأدب الروسي، عن اللغة الروسية الأم، ولكبار الأدباء الكلاسيكيين الروس.

3. إن استمرار صدورها مدة طويلة من الزمن (اثنتي عشرة سنة) أعطاها سمعة طيبة وسعة انتشار.

4. كانت «النفائس» منبرًا للأدباء الذين التفّوا حول خليل بيدس، ووثقوا بمذهبه الأدبي، ليس فقط في فلسطين؛ بل وفي بقية الأقطار العربية.

5. ساهمت في إظهار عدد من الكتّاب والشعراء، ما كان يمكن أن يُعرفوا، أو على الأقل أن يشتهروا، لو لم تفتح «النفائس» صفحاتها مجالاً لنشر أعمالهم.

وإذا أمعنا النظر في هذه السمات التي تميّزت بها «النفائس»، فإننا ببساطة ندرك أن هذه السمات، لا يمكن أن تتوفر في أية مجلة، إلا إذا شكّلت أهدافاً لها ولصاحبها ورئيس تحريرها، وبالضبط هذا ما كان يؤمن به خليل بيدس، وتلك كانت رسالته الأدبية.

ثانياً: في المجال السياسي:

لم تكن مجلة «النفائس» سياسية لا في غاياتها، ولا في انتمائها إلى فكر سياسي معين، إلا كونها قد صدرت بعد إعلان الدستور العثماني في العام 1908، وواكبت كل الأحداث التي عصفت بالبلاد في تلك الحقبة الحرجة من تاريخها المعاصر، فمن الطبيعي أن تنعكس صورة الأحداث المتلاحقة على صفحاتها، وأن يكون لها موقف معين من كل ما يجري حولها.

وبشكل عام، كان الموقف الوطني لـ «النفائس» إيجابياً إلى حد كبير، لكنه بعيد عن الانفعال، وعن الشعارات الوطنية البرّاقة، وعن الميول الحزبية المختلفة. وإلى حد كبير،



يمكننا تلخيص عناوين هذا الاتجاه الوطني (السياسي) للمجلة، وحسب تسلسل الأحداث التي عاصرتها على النحو التالي:

1. الحرص على وحدة الشعوب الإسلامية في ظل الخلافة العثمانية (على الرغم من أن بيدس مسيحي متدين).

2. الدعوة إلى الوحدة الوطنية والترويج للدستور العثماني بعد صدوره.

3. الدعوة إلى الإصلاح السياسي، وبروز النزعة القومية العربية، بعد خيبة الآمال في الدستور العثماني.

4. مقاومة الاستيطان الصهيوني، والتنبيه إلى أخطاره.

5. كشف سياسة الانتداب البريطاني، ودورها في دعم الصهاينة، والدعوة إلى الثورة والتحرر والاستقلال.

ثالثاً: في المجال الفكري: إن ملامح الصورة العامة للاتجاه الفكري في مجلة «النفائس» لا تعطي مؤشراً على فكر فلسفي مجرد، ولا على اتجاه روحي محدد، ولا على فلسفة مادية معينة، وإنما تدل على اتجاه أدبي، كان يلتقي في بعض الأحيان مع الاتجاه الروحي، ليعبر عن حياة العرب في تلك الحقبة من الزمن، يصف أحوالهم، ويصور آلامهم وأحلامهم، ويذكرهم بأسلافهم الذين شيّدوا أعظم حضارة إنسانية.<sup>(14)</sup>

ومهما يكن، فستظل مجلة «النفائس» سجلاً حافلاً ومرجعاً تاريخياً للحياة الأدبية العربية في تلك الفترة، وستظل موضوعياً، جزءاً من التراث الفلسطيني في حقل الصحافة الأدبية، خصوصاً أنها ارتبطت باسم صاحبها خليل بيدس، رائد القصة العربية في فلسطين، ورائد الترجمة من الروسية إلى العربية.

### آثار بيدس القلمية: الأفكار والتنوع

إن تناول آثار خليل بيدس يقتضي التوقف عند عدّة محطات متعددة، مرتبطة بمجالات

نشاطه وميادينه خلال حياته، فهو أديب، وقاص، ومترجم، وخطيب، منتمٍ إلى وطنه فلسطين بكل جوانحه، أرثوذكسي دون تعصّب، لعب دورًا نشطًا في تأسيس الروابط والجمعيات الإسلامية والمسيحية، وعمل في قيادتها.

ترك لنا آثارًا قلمية تفوق ستة وثلاثين كتابًا، تعددت اتجاهاتها، تنمّ عن مقاومته للاستبداد من أية جهة كانت، وينحاز إلى قضية الفقراء المظلومين الذين يقع عليهم هذا الاستبداد، ويمكن إدراجها على النحو التالي:<sup>(15)</sup>

### أولاً: روايات وقصص مترجمة:

1. ابنة القبطان: (رواية) لبوشكين، ترجمها عن الروسية، وطبعها جريدة المنار، بيروت، سنة 1898م.

2. الطيب الحاذق: رواية، ترجمها عن الروسية، طبعت في بيروت سنة 1898م.

3. الفوزاقي الوهان: رواية ترجمها عن الروسية، نشرت مسلسلة في جريدة لبنان لصاحبها «إبراهيم الأسود» في سنتها السابعة في العام 1898م، ثم طبعت مستقلة في بيروت في العام 1899م.

4. أهوال الاستبداد: رواية لتولستوي، ترجمها عن الروسية، طبعت في المطبعة الوطنية في حيفا، في العام 1909م، ثم طبعت مرة أخرى في القاهرة في العام 1927م.

5. شقاء الملوك: رواية للكاتبة الإنكليزية «ماري كورلي»، نقلتها إلى الروسية: «ز، جورافسكايا»، بعنوان: تحت نير السلطة (ترجمها بيدس إلى العربية عن الروسية تحت عنوان «شقاء الملوك» ونشرها مسلسلة في عدد المجلد الأول من مجلة «النفائس» ابتداء من العدد الثاني في العام 1908م، ثم أصدرها كرواية مستقلة في العام 1922م، وطبعت في مطبعة الروم الأرثوذكس بالقدس).

6. الحسناء المتنكرة: رواية للكاتب الإيطالي «إميل سلغاري» ترجمها عن الروسية، وصدرت ملحقة بالمجلد الثالث من «النفائس» ثم طبعت مستقلة في العام 1925م.





7. أنا كارنينا: رواية لتولستوي ترجمها عن الروسية، بدءاً من الجزء الأول من السنة السادسة لمجلة النفائس في العام 1914، وطبعت مرة أخرى في بيروت في العام 1963.
8. العرش والحب: رواية تاريخية غرامية ترجمها عن الروسية، ونشرت مسلسلة في أجزاء المجلد السادس من النفائس في العام 1914م، ثم طبعت مستقلة في القدس في العام 1921م.
9. هنري الثامن وزوجته السادسة: رواية للكاتبة الألمانية «ف. ملياخ» ترجمها بيدس عن الروسية، ونشر القسم الأول منها مسلسلاً في المجلد الرابع من النفائس في العام 1912م، وصدر القسم الثاني ملحقاً بالمجلد الخامس في العام 1913م، ثم طبعت كاملة في القدس في العام 1921م.
10. ديوان الفكاهة: مجموعة قصص قصيرة (اللغة الأم غير محددة، وعلى الأغلب أنها روسية) طبعت في القدس في العام 1924م.
11. روح العدالة: رواية «لآرثر فاندربيلت» ترجمها عن الروسية، وصدرت عن المؤسسة الأهلية في بيروت (دون تاريخ).
12. المشوّه: رواية «فيكتور هيغو»، ترجمها عن الروسية (دون ذكر التاريخ).

### ثانياً: كتب أخرج مترجمة:

1. حفلات التتويج، صدر في لبنان في العام 1898م.
2. تاريخ روسيا القديم، صدر في لبنان في العام 1898م.
3. ملوك الروس، نشر في أجزاء المجلد الخامس من «النفائس» في العام 1913م.

### ثالثاً: روايات وقصص موضوعة:

1. الوارث: رواية، نشرت مسلسلة في بعض أجزاء المجلد السابع من «النفائس»، ثم طبعت مستقلة في العام 1920م.

2. مسارح الأذهان: مجموعة قصصية قصيرة، نشرت في أعداد «النفائس» ثم صدرت كمجموعة مستقلة في القاهرة في العام 1924م، عن المطبعة العصرية لصاحبها إلياس أنطون إلياس. ثم طبعت مرة ثانية في تموز 1981م، صادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

### رابعًا: كتب مؤلفة:

1. الدول الإسلامية، صدر في القدس في العام 1912م.
2. تاريخ الطيران، القاهرة 1912م.
3. رحلة إلى سيناء، بيروت 1912م.
4. أمم البلقان، القدس 1914م.
5. تسريح الإبصار فيما تحتويه بلادنا من آثار، القدس، 1920م.
6. تاريخ القدس، القدس، 1922م.
7. العرب: أبطالهم وأشهر حوادثهم، القدس، 1942م.
8. الروضة المؤنسة في وصف الأرض المقدسة، بيروت (دون تاريخ).
9. الشاب المنتصر، القدس، 1945م.

### خامسًا: كتب مدرسية متنوعة:

1. العقد الثمين في تربية البنين، بعبداء- لبنان، في العام 1898م.
2. مرآة المعلمين، لبنان، 1898م.
3. الكسور الدارجة، لبنان، 1898م.
4. الكسور العشرية، لبنان، 1898م.
5. درجات القراءة (ستة أجزاء) نشر الجزء الأول في العام 1913م، ونشرت الأجزاء



- الخمسة الأخرى في السنوات التالية إلى سنة 1912م وجميعها صدرت في القدس.
6. درجات الحساب (جزءان) القدس 1913م.
7. مختار البيان والتبيين (بالاشتراك مع شريف النشاشيبي)، القدس 1925م.
8. الكافي في الصرف، القدس 1925م.

### سادسًا: مخطوطات كانت معدة للطبع:

أشير في «دليل الكتاب العربي الفلسطيني» إلى أنه كان بحوزة بيدس عدة مخطوطات معدة للطبع، ولكن نكبة العام 1948م وسرقة مكتبته حالتا دون طبعتها ومن هذه المخطوطات:

1. نحن واللغة (وهي أحاديث لغوية أذاعها من الإذاعة الفلسطينية).
2. أحلام الحياة.
3. أقاصيص.
4. أسرار الحياة.
5. صور الحياة.
6. حديث السجون.

### خليل بيدس... ريادته في فلسطين

بدأ بيدس حياته الثقافية بالترجمة عن الروسية، وكان يتقن اللغة الروسية إتقاناً جيداً، فتحت له صلته باللغة الروسية آفاقاً في القصة بعيدة المدى، فبدأ حياته الثقافية يتتبع آثار كبار القصاصين الروس أمثال: بوشكين وتولستوي ودستوفسكي وتورغينيف وغيرهم، وبفضله انتقلت القصة والرواية في فلسطين أواخر القرن التاسع عشر إلى آفاق جديدة، وكان لها أثر كبير في حياة الناس.<sup>(16)</sup>

ومن الملاحظ، أن هذا الشغف قد تحوّل عند بيدس إلى فلسفة ورؤية ثقافية محددة، خصوصاً في مجال القصة والرواية -سواء المترجم منها، أم المؤلف- تحكّمت في اختيار ترجماته الروائية، فاختار ما سبق أن عرضناه في (بداية قائمة آثاره). وقد أجاز لنفسه، بالإضافة إلى الاختيار، التصرف بالترجمة لجهة التحوير، أو الإضافة، أو الحذف، أو تبديل الأسماء.<sup>(17)</sup>

يلقي الدكتور حسام الخطيب ضوءاً، فيقول: «ربما أراد بيدس أن يوازن ما كانت تطرحه سوق الرواية في سوريا ومصر من ترجمات رخيصة... وكان يهاجمها بحماس، فسمح لنفسه بإحداث مختلف أشكال التصرف: من ناحية العنوان والحجم (إما بالاختصار وإما بالإضافات) والحذف (ما هو غير أخلاقي أو خارج عن السلوك العام)، والإبدال (إبدال الشخصيات النسائية، أو المواقف)، والترصيع بالأبيات والقصائد الشعرية وإطالة المواعظ، وغير ذلك من التصرفات التي يعدها مشروعة تماماً، ولذلك يعلن عنها في مقدمات رواياته دون أي اعتذار أو شعور بأنه يرتكب خطأ في حق الأعمال المترجمة، ويمكن أن نجد له عذراً أدبيّاً بالتأكيد، لأن تلك المرحلة كانت مرحلة اقتباس لا ترجمة.<sup>(18)</sup>

أما الدكتور عبد الرحمن ياغي، فيقول: «لم يكن بيدس مجرد مترجم، وإنما كان يعرف ما يقع عليه اختياره ويحوّره، ويبدّله، ويضيف إليه، ويضيء الجوانب التي يريدها منه، حتى يكشف لنا عن مواقف اجتماعية وسياسية تنسجم وطموح الطبقة المتوسطة الجديدة الناشئة في المجتمع العربي.<sup>(19)</sup>

ويعزز رأي الدكتور ياغي اختيار بيدس لروايات: شقاء الملوك، وهنري الثامن وزوجته السادسة، فيقول في مقدمة «شقاء الملوك»: «... فعربناها عن الروسية، وتصرفنا فيها بزيادة وإسقاط وتغيير وإبدال وغير ذلك لتوافق ذوق القراء.<sup>(20)</sup> ويقول في مقدمة هنري الثامن وزوجته السادسة: «... أبرز المواقف التي تنجم عن ملتقى الحلقات الاجتماعية حيث الصراع يجتدم، وحيث ينشأ القراع، ويقوم الجدل -ويقع الاصطدام بين المبادئ».<sup>(21)</sup>



ويلاحظ الدكتور ناصر الدين الأسد، والأستاذ حنا أبو حنا، كيف أن خليل بيدس قد تصرّف بالأسلوب أثناء ترجمته رواية «أهوال الاستبداد» بما يقارب أسلوب «ألف ليلة وليلة» أو «سيرة عنتره»، إذ ضمّن النص أبياتاً من الشعر العربي<sup>(22)</sup>.

وفي اعتقادي، إذا كان التصرّف بالترجمة، مهما قلّ شأنه وصغرت مساحته، يعدّ خيانة لأمانة الترجمة، أو بما اصطلاح على تسميته «خيانة النص» في عصرنا هذا (الذي نعيش فيه) فإن له ما يبرره ويشفع له (إذا جاز التعبير) لدى أولئك المترجمين الأوائل، الذين أخذوا على عاتقهم تقديم ذلك الأدب الوافد إلى مناخ مفعم بالتحفّز والعداء، وفي أقلّ تقدير مناخ مفعم بعدم الارتياح وبالشك.

ولعلّ ما ميّز خليل بيدس عن غيره من الرعيل الأول في مجال الترجمة، سواء الحرفية منها، أم ما يطلق عليها بتصرف، هو توفر عاملين محفزين لديه:

**الأول:** شغفه باللغة الروسية، وإعجابه بالأدب الروسي.

**الثاني:** امتلاكه لمجلة «النفائس العصرية» الأدبية واسعة الانتشار، ما مكّنه من نشر فلسفته ورؤيته الأدبية بخصوص أعماله المترجمة.

الأمر الذي جعلنا نعدّه في كتابنا «أول سفير للأدب الروسي في الثقافة العربية» وتلك ريادته الأولى.

أما ريادته الثانية، فقد تمثّلت في القصة القصيرة والرواية العربية في فلسطين، فعندما ظهرت أواخر القرن التاسع عشر كان مفهومها الفني غائماً؛ بل إن «أكثر الأدباء والمثقفين العرب كانوا ينظرون إلى القصة على أنها فن دخيل مستحدث، غايته إضاعة الوقت بغير فائدة، وإلهاء الشباب عما ينفعهم في حياتهم»<sup>(23)</sup> ولم يكن جمهور المثقفين يميّز بين الرواية والقصة والأقصوصة والحكاية والأسطورة، فيطلق عليها جميعاً اسم رواية<sup>(24)</sup>.

أما نشوء القصة القصيرة في فلسطين، فكان عندما ترجم بيدس ثلاث روايات عن الروسية في العام 1888م، (ابنة القبطان، الطيب الحاذق، القوزاقي الوهان)، أما

شيوخها فقد بدأ عندما ظهرت الصحف والمجلات الأدبية في فلسطين في العام 1908م وأهمها: «الأصمعي» لصاحبها «حنّا عبد الله عيسى» و«النفائس» لخليل بيدس. ومن العسير على الباحث في الأدب الفلسطيني الحديث أن يجد أثرًا قصصيًا ذا قيمة في أواخر القرن التاسع ومستهل القرن العشرين، إلا ما ترجمه خليل بيدس من بعض القصص الروسية قبل إنشاء مجلته «النفائس»، وعند إصدارها كان أول عمل قام به هو وضع مقدمة العدد الأول منها، بين فيها أثر الروايات على اختلاف أنواعها في تطور الحياة الإنسانية وتقدمها، وركّز على الجانب الخلفي أو التعليمي للرواية، وتحدّث عن السمات الفنية التي يجب أن تتوفر فيها لتكون رواية جيدة.<sup>(25)</sup>

بهذا الرأي الإيجابي في القصة، جند بيدس قلمه وأفكاره وحياته لتكريسها فنيًا، وتوسيع انتشارها لتصبح مادة تثقيفية للناس... وأنه أصدر مجلته «النفائس» لينشر قصصه ورواياته، وليس العكس، فهو لم يبدأ بكتابة هذا اللون الأدبي منذ صدور «النفائس». ولا هو توقف عن كتابة القصة حين احتجبت في العام 1927م، فالقصص والروايات المنشورة في المجلة هي جزء قليل من إنتاج بيدس القصصي الذي قدّمه قبل صدور المجلة وبعد توقفها.

ومن هنا أيضًا، فإن قصص بيدس ورواياته في النفائس هي إنتاج أدبي لرأس مدرسة قصصية في القصة الطويلة (الرواية) كذلك كان بيدس رأس المدرسة القصصية في القصة القصيرة، وعنايته بالقصة القصيرة من أجل مجلة «النفائس» لا تقلّ عن عنايته بالقصة الطويلة للغرض نفسه.<sup>(26)</sup>

ومثلما كانت لبيدس ميزة السبق في الترتيب الزمني بين أوائل الكتاب والأدباء الذين طرّقوا موضوع القصة مترجمة وموضوعة، والرواية مترجمة وموضوعة، كانت له ميزة السبق أيضًا في نشرها على أوسع نطاق، عندما أوجد الوسيلة التي تسعفه في نشر قصصه، وهي مجلة «النفائس»، فانفتح أمامه مجال النشر دون أن يواجه أي صعوبات أو عقبات.<sup>(27)</sup>



وهذا ما يؤكده الدكتور ناصر الدين الأسد: «إن رائد القصة الحديثة في فلسطين هو، بلا منازع، خليل بيدس، واتضح لنا معنى هذه الريادة في كثرة كتاباته وتعميمها.<sup>(28)</sup>»

\*\*\*

بعد إعادة تنشيط الذاكرة، وإعادة التعرّف على سيرة خليل بيدس، الذي وقف في مقدّمة من حملوا مشاعل النهضة في فلسطين بجديّة وصدق، وبآثارهم الإبداعية المتنوعة التي تركوها ذخيرة للأجيال القادمة، والريادة الثقافية والمعرفية في أكثر من مجال إبداعي، بالإضافة إلى ذلك كله، نجده من أوائل من اعتقدوا بضرورة التحالف مع بريطانيا للخروج من التخلّف والدمار والعنصرية المقيتة التي خيّمّت على المنطقة في نهاية الحكم العثماني، فبدلاً من أن تكافئه ووقت سلطات الاحتلال البريطاني على معاقبته بهذا الدور الذي يقوم به للدفاع عن قضية شعبه، فأودعته سجونها في فلسطين، لأنه لم يبع نفسه لسياستها التي تسعى لاقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه.

### خليل بيدس... وحديث السجون

من المعروف «أن خليل بيدس خلال إقامته في بيت المقدس قد شارك في الحركات القومية في فلسطين، وطالب الأتراك بإنصاف العرب، وكتب مقالات نشرتها الصحف المصرية، مثل: الأهرام والمقطم. وعند قيام الثورة العربية الكبرى عام 1916م، أعلن تأييده لها ضد الحكم التركي، فحكّم عليه بالإعدام، لكنه هرب، ولجأ إلى البطيركية الأرثوذكسية بالقدس، في عهد البطيرك «ذميانوس الأول» فحمّاه هذا من المشتقة، فلاذ بالصمت إلى أن دخل البريطانيون فلسطين غزاة مستعمرين.<sup>(29)</sup>»

كان بيدس يؤيد الاتفاق الذي جرى بين الحكومة البريطانية ممثلة بمندوبها «مكماهون» والثورة العربية بقيادة «الشريف حسين»، ونشرت مجلة «النفائس» عدّة مقالات ظهرت على صفحاتها، وكلّها مخصصة لمعالجة الحركة الصهيونية ومشروعها في فلسطين، ويقول محمود كناعنه في مقال له إن مجلة «النفائس» كانت أول مصدر أو صحيفة باللغة العربية

قامت بنشر ترجمة للحكم التلمودية، ويذهب كناعنه في مقالته إلى أن أحد أهداف المجلة كان (تقريب الأدب العبري من القارئ العربي... لأنه «خليل بيدس» رأى منذ ذلك الحين ضرورة التفاهم الجذري والعميق بين أبناء الشرق عربيًا ويهوديًا»<sup>(30)</sup>.

يقول «يعقوب يهوشع» ولكننا إذا استعرضنا المقالات التي ظهرت في المجلة حول هذا الموضوع بعد الحرب الأولى نستطيع أن نكتشف تغيرًا في موقفها، فبينما نرى مقالة «لنجيب ميخائيل ساعاتي - تعرّض فيها لبوادر الاستيطان اليهودي في فلسطين، واستعراض الحركة الصهيونية، فنرى نغمة إيجابية في التحدث عن الحركة - نرى في مقالة أخرى نشرت في المجلة «لمغنم إلياس مغنم» بوادر التخوّف من هذه الحركة ونتائجها بالنسبة لعرب فلسطين.<sup>(31)</sup>

ومن الواضح بعد أن وضحت نيّات بريطانيا، بالتنازل لاتفاقية «مكماهون - حسين» وتوقيعها على معاهدة «سايكس - بيكو» مع فرنسا وروسيا، وأعقبته بصدور «وعد بلفور» المؤيد للمشروع الصهيوني في فلسطين، والهجرة اليهودية إلى فلسطين، انخرط بيدس في الحقل السياسي العربي، ودعا العرب إلى العصيان على الحكومة المتتدبة «بريطانيا» وعدم التعاون معها، لعمليها المكشوف على تهويد فلسطين.<sup>(32)</sup>

ويُستقرأ من «كتابات بيدس في الأعداد الأولى من مجلته بعد الحرب العالمية الأولى في العهد البريطاني، أنه قد تبلورت فكرة انطلاقتها، وتعيين أهدافها في «مقهى الصعاليك» الذي يقوده «خليل السكاكيني».

ومنذ العام 1920م، أصبح زبائن المقهى يقتصرون على الأدباء والشعراء والمثقفين والسياسيين، في المقهى تجري مناقشة الإنتاجات الإبداعية للأدباء والشعراء، والأحوال السياسية كما تُبلّغ الأخبار على تنوعها، وتتلّى المراسلات الأدبية والثقافية والسياسية والفكرية، التي يتلقاها المثقفون من بعضهم في الوطن، وتلك التي يتلقونها من الخارج.<sup>(33)</sup>





وفي العام 1920م، قاد أول مظاهرة عربية قامت في بيت المقدس، بمناسبة عيد النبي موسى، وخطب في الجماهير حاضاً على ثورة عارمة ضارية للإجهاز على وعد بلفور، وكانت آخر عبارة قالها للمتظاهرين وهو يبرح مكانه في باب الخليل بالقدس: «لقد بح صوتي... ولكن قلبي لن يُبح». (34)

وكان بيدس مشهوراً بالخطابة، ومن طبقات الخطباء المشهورين في فلسطين، وقد وضعه ناقدان هما: محمد المغربي، وعزيز عريضة الرابع من بين الخطباء بوصفهم الموجز: «تكاد ظلمات الشك تتبدد عند قوله، وأفئدة السامعين تناجي روحه عند وصوله، وما وجدت قولاً يلصق به خيراً من قول «أبي زياد الكلابي» حين قال:

له نار تشبّ على بقاع      إذا النيران ألبست القناعا  
ولم يك أكثر الفتيان مألأ      ولكن كان أرحبهم ذراعاً (35)

وإلى جانب خليل بيدس، خطب كل من عارف العارف، وموسى كاظم باشا الحسيني (رئيس بلدية القدس)، وعبد الفتاح درويش. (36)

وبعد الاستماع إلى الخطب التي أُلقيت، وبينما كان الموكب يجتاز باب يافا وقع الانفجار: «لم تتأكد بوضوح طبيعة الحادث الذي أدى إلى الانفجار، وربما كان هناك أكثر من حادث أو سبب واحد... فهنالك بعض الأدلة التي تشير إلى أن موقف المشاهدين اليهود كان في بعض الحالات موقفاً استفزازياً، ولكن يبدو أكثر احتمالاً، أن يكون قد وضع لغم بصورة متعمدة بواسطة بعض العملاء المخربين الذين تذرعوا بالادعاء بأن أحد اليهود أطلق صيحة إهانة للعلم... ومهما يكن من أمر فمن الواضح أن حالة الهياج التي وصل إليها المشتركون في الموكب عند الوصول إلى النادي العربي والاستماع إلى الخطباء السياسيين وعرض صورة الأمير فيصل، جعل أقل حادث كفيلاً بإحداث الانفجار».

وأدى الانفجار إلى قذف الحوانيت اليهودية المجاورة بالحجارة والاشتباك مع اليهود.

«هنالك بعض الأدلة التي تشير إلى أن بضعة أفراد من اليهود كانوا مسلّحين، وأنهم أطلقوا النار على الغوغاء انتقامًا في بعض الحالات».<sup>(37)</sup>

وكتب عيسى السفري «هرع المقدسيون يوم الأحد في 4 نيسان (أبريل) 1920 حسب عاداتهم لاستقبال أهل الخليل الذين يؤمنون القدس في مثل هذا اليوم من كل سنة، قاصدين زيارة مقام النبي موسى، فكان الاستقبال عظيمًا جدًّا، اشترك فيه أبناء القدس وقرهاها، وأبناء نابلس ووفود البادية والطوائف المسيحية المختلفة، ينادون بالوحدة العربية والاستقلال ورفض الهجرة الصهيونية والدعاء للملك فيصل، وخطب في الجماهير بعض الشبان المتحمسين نذكر منهم السادة: عارف العارف وخلييل بيدس وموسى كاظم باشا الحسيني، رئيس بلدية القدس، وعبد الفتاح درويش، فألهبوا شعور المتظاهرين، وخاصة حينما رفعت أمامهم صورة الملك فيصل، ووضعت بجانب علم الخليل، وصادف مرور بعض اليهود بين الشعب الصاحب، فهاجت الأفكار، واحتدمت نيران الفتنة بين الطرفين، فقتل منهما عدد ليس بالقليل، وظلّت الحالة مضطربة حتى المساء، ويضيف السفري على ذلك: إن مفتي القدس، كامل الحسيني، «أعاد إلى الجنرال «بولز» الوسام الذي منحته إياه الحكومة البريطانية احتجاجًا على الحالة؟» ويقول دروزه إنه في موسم النبي موسى «اعتدى بعض العرب على بعض اليهود».<sup>(39)</sup> أما محمد كرد علي فيقول عن اضطرابات القدس «ربما كانت مدبرة من اليهود أو الحكومة».<sup>(40)</sup> وكتب إميل الغوري رسالة على المقطم حول (التشكيلات العسكرية اليهودية في فلسطين) جاء فيها ما يلي: «في ظهر يوم الأحد الواقع 4 نيسان من ذلك العام (1920م)، وبعد أن هدأت الاضطرابات التي وقعت في صباحه، وقف أمام أسوار بيت المقدس جيش لجب من الصهيونيين المسلحين بأنواع الأسلحة، وحاول اقتحام المدينة القديمة العربية لولا أن ردّته القوة العسكرية البريطانية، وحالت دون غضب العرب ودونه، وعرف أن ذلك الجيش كان مؤلّفًا من بقايا الفرقة العسكرية اليهودية التي كانت تعمل مع الجيش البريطاني أثناء الحرب الماضية، ومن



الشباب الصهيونيين الإصلاحيين، وكان على رأس ذلك الجيش الزعيم الصهيوني الإصلاحي المعروف الخواجه فلاديمير جابوتنسكي.<sup>(41)</sup> ويذكر الشقيري أن الناس «كانوا يتحدثون عن الثورة العربية في القدس لمناسبة الاحتفال بموسم النبي موسى حين تحرّش اليهود بالمسيرة العربية، وحاولوا انتزاع العلم العربي من أيدي الشباب، ووقعت معارك دامية كانت القوات البريطانية فيها إلى جانب اليهود.<sup>(42)</sup>

واستمرت الانتفاضة وأعمال العنف المتفرقة طيلة الفترة الواقعة بين الرابع من نيسان والعاشر منه، على الرغم من إعلان الأحكام العرفية، ووصل مجموع الإصابات التي بلغ عنها إلى مائتين وواحد وخمسين جريحاً توفي منهم تسعة، وكانت إصابات اثنين وعشرين منهم خطيرة بينما كانت إصابات مائتين وعشرين بسيطة، ومن بين هذه الإصابات شملت إصابات اليهود خمس وفيات وثمانية عشرة إصابة خطيرة ومائة وثلاث وتسعين إصابة بسيطة، معظمها تسببت عن هجمات العرب بالخنجر والعصي والحجارة، وجرح سبعة جنود بريطانيين كلهم بالطبع على أيدي المتظاهرين من العرب، أما إصابات العرب فقد بلغت ثمانين وعشرين إصابة بينها أربعة قتلى بالرصاص.

وبعد أن أخمدت السلطات البريطانية نار هذه الانتفاضة، بعثت بكوكبة من الجند البريطاني إلى منزل خليل بيدس فألقت القبض عليه وهو بلباس النوم، وحملته إلى دار الحكومة، وبعد أسبوع من الإقامة الجبرية، أرسل إلى سجن عكا لتنفيذ حكم الإعدام الذي صدر بحقه، ولكن المظاهرات التي قامت في المدن الفلسطينية أدت إلى تبديل حكم الإعدام بالسجن عليه مدّة خمسة عشر عاماً، وفيما بعد أطلق سراحه، بعد أن قضى أربعة شهور في سجن عكا.<sup>(44)</sup>

ومن المعروف أنه لما جاء «السير هربرت صموئيل» إلى فلسطين كأول مندوب سام، عفا عن المحكومين السياسيين (لتبييض صورته أمام الاحتجاجات على تعيينه، بصفته صهيونياً)، وأمر بإطلاق سراح المعتقلين، وكان موسى كاظم الحسيني وخليل بيدس في عدادهم، وعاد الحاج أمين الحسيني من دمشق، وعارف العارف من السلط،

وهنا عرض المسؤولون على بيدس العمل في مديرية المعارف العامة (وشراء موقفه مثل بقية الموظفين المتهاوتين على الوظائف) لكنه استنكف عن التعاون مع المستعمر، وكان جوابه: «أنا لا أباع، كما لا تباع نفسي وقلبي»، واستمر في إصدار مجلته «النفائس العصرية» ويعلم اللغة العربية وآدابها في مدرسة المطران بالقدس، إلى أن تقاعد عن العمل في العام 1945م.<sup>(45)</sup>

وفي سجن عكا، ألف «بيدس» كتاباً سمّاه «حديث السجون» وفيه شذرات من سجون المستعمر، والأساليب الوحشية التي يعامل بها ذوي العقول النيرة من رجالات البلاد ومساواتهم باللصوص وقطاع الطرق.

بعد خروجه من السجن نشر في «النفائس العصرية» عدّة مقالات روى فيها قصة اشتراكه في الانتفاضة الشعبية، وسوّقه إلى السجن، والحكم عليه بالإعدام، ثم تخفيفه إلى السجن مدة أربعة أشهر تقريباً، ثم الإفراج عنه، وحاول أن يبرئ نفسه، وأن يكون معتدلاً في وصف معاملة جنود الإنكليز للمناضلين السجناء من العرب، إلا أنه كشف بصورة واضحة عن الأساليب التي استخدموها ضدهم أثناء المحاكمات الشكلية التي عقدت لهم، والتي انتهى أكثرها إلى إثبات التهمة عليهم، كما بيّن كيف كانوا يميزون في المعاملة، وفي المحاكمات بين العرب واليهود.

ويبدو أن هذا الكتاب (حديث السجون) قد فُقد مع ما فُقد من آثار أدبية عندما شرعت العصابات الصهيونية بمداهمة البيوت في القدس، واعتقال أهلها، ومصادرة أملاكهم ومقتنياتهم، «وكان بيدس خلال إقامته في القدس، قد أسس في بيته مكتبة فريدة حوت مخطوطات قديمة العهد وكتباً ثمينة، لكنه أرغم على تركها في منزله بالقدس لتأخذها العصابات الصهيونية غنيمة باردة عندما اغتصبت فلسطين»، ويروي يعقوب العودات:

«ولما اقترب يوم 15 أيار 1948م، رأى «بيدس» وقد أصبح شيخاً، أن يبقى في داره في «البقعة الفوقا» وحده، وظلّ هذا الشيخ العربي المؤمن في بيته الواقع في طرف ذلك



الحي العربي، وهو واثق من أن اليهود إذا دخلوا الأحياء العربية فلن يكونوا وحوشاً... لكنهم بعد أن دخلوا هذا الحي العربي، وقد خلا من الحامية والمدافعين، أخذوا يرتكبون أفظع الجرائم... فتناهى هذا إلى «بيدس» وهم يقتربون من بيته، ولما رأهم يتعمدون القتل والسلب والنهب، بارح منزله طلباً للنجاة، وأخذ طريق الوادي إلى سلوان سيراً على قدميه، وبعد أن قطع أرضاً غليظة شائكة أغمي عليه، لكن سرعان ما اكتشف أهل القرية هوية هذا الشيخ، فاعتنوا به، وبعد أن عاد إليه وعيه، دبروا انتقاله إلى عمان، فبلغها منهوك القوى خائر العزم.

وبعد أيام يمّم بيروت لاحقاً بأولاده، وفي التاسع من شهر شباط في العام 1949م، توفي فيها. (46)

## الهوامش

1. جهاد صالح: خليل بيدس، رائد القصة القصيرة في فلسطين، وأول سفير للأدب الروسي في الثقافة العربية، المركز الفلسطيني للدراسات والنشر والإعلام، رام الله 2005م، ص 5-6.
2. المصدر نفسه، ص 9-10.
3. د. ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة 1950، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2000م، ص 141م، انظر أيضًا: د. عايدة النجار: صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن (1900-1948)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2005م، ص 443.
4. يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني (1908-1918)، مطبعة المعارف، القدس 1974م، ص 93-94.
5. أجرى «يعقوب يهوشع» المقابلة مع خليل بيدس بتاريخ 1/ 8/ 1940م في كتابه المشار إليه، ص 92-93.
6. د. محمد جمعة الوحش: مجلة النفائس الفلسطينية واتجاهاتها الأدبية، عمان 1989م، ص 28. نقلًا عن: مجلة «النفائس» عدد 1، تاريخ 1/ 11/ 1908م.
7. يعقوب يهوشع: المصدر السابق، ص 96، نقلًا عن: «مجلة النفائس» السنة الثالثة، كانون الثاني 1911م.
8. خليل بيدس: مقابلة مع يعقوب يهوشع، ص 93-94.
9. د. ناصر الدين الأسد: المصدر السابق، ص 93، يعقوب يهوشع: المصدر السابق، ص 95.
10. يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، وكالة التوزيع الأردن، عمان 1978م، ص 68.
11. نظرًا لعدم وجود أعداد النفائس كاملة في أية مؤسسة ثقافية فلسطينية أو عربية، فسوف نعتمد في تحديد أهداف المجلة واتجاهاتها على الدراستين القيمتين وهما:
  1. محمد جمعة الوحش: مجلة النفائس العصرية، مصدر سبقت الإشارة إليه.
  2. جان داية: النفائس العصرية (دراسة)، مجلة شؤون فلسطينية-العدد 87-88، شباط، آذار 1979م.
12. د. ناصر الدين الأسد: خليل بيدس رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة 1963م، ص 5.
13. لمزيد من التفاصيل: يمكن الرجوع إلى: د. محمد جمعة الوحش: مصدر سابق، الصفحات 57-90.



14. المصدر نفسه: ص 130.
15. المراجع عن آثار بيدس القلمية أخذت من عدّة مؤلفات، نوردها بالقائمة التالية:
  - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، إصدار عمان 1978، ص 67-70.
  - د. ناصر الدين الأسد: خليل بيدس رائد القصة العربية الحديثة، مصدر سابق، ص 20-21.
  - د. عبد الرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث، إصدار دار الآفاق، بيروت 1981م.
  - أحمد خليل العقاد: الصحافة العربية في فلسطين (1876-1948م)، الطبعة الثانية، عمان 1967م، ص 125.
  - جهاد صالح: خليل بيدس مصدر سابق، ص 18-22.
16. د. عبد الرحمن ياغي: المصدر السابق، ص 256.
17. المصدر نفسه.
18. د. حسام الخطيب: بليوغرافيا الترجمة الفلسطينية (1898-1985) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، الجزء الرابع، بيروت 1990م، ص 355.
19. د. عبد الرحمن ياغي: المصدر السابق، ص 60.
20. المصدر نفسه: ص 61.
21. المصدر نفسه.
22. ناصر الدين الأسد: خليل بيدس رائد القصة - المصدر السابق، ص 33-35. انظر أيضًا:  
حنّا أبو حنا: دار المعلمين الروسية في الناصرة «السمنار» (1886-1914)، وأثرها على النهضة الأدبية في فلسطين، إصدار مطبعة النهضة، الناصرة 1994م، ص 81.
23. د. حسام الخطيب: سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1973م، ص 9.
24. د. ناصر الدين الأسد: الاتجاهات... المصدر السابق، ص 90.
25. د. عبد الرحمن ياغي: المصدر السابق، ص 442.
26. المصدر نفسه.
27. د. واصف كمال أبو الشباب: القصة والرواية والمسرحية في فلسطين (1900-1948)، دراسة في الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، بيروت 1990م، ج 4 ص 132.
28. د. ناصر الدين الأسد: المصدر السابق، ص 90.

29. يعقوب العودات: المصدر السابق، ص 68.
30. محمود كناعنة: في مقالة نشرها في جريدة «الأبناء» بتاريخ 17 آذار 1973م، كما أوردها «يعقوب يهوشع» المصدر السابق، ص 97.
31. مغنم إلياس مغنم: مقالة في مجلة «النفائس» بتاريخ 15 شباط 1920م، حسبما أورد «يعقوب يهوشع» ص 97.
32. يعقوب العودات: المصدر السابق، ص 68.
33. سعيد مضية: رواد التنوير في فلسطين، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت 2008م، ص 62-63.
34. يعقوب العودات: المصدر السابق، ص 68.
35. د. عبد الرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني... المصدر السابق، ص 362 نقلاً عن:
1. مقالة محمد المغربي: النفائس العصرية، السنة الرابعة، الجزء العاشر 1912 ص 460-486.
  2. مقالة عزيز عريضة: النفائس العصرية السنة الرابعة، الجزء الحادي عشر، ص 393-395.
36. د. كامل محمود خلّة: فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس / ليبيا 1974، ص 236.
37. د. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1981م، ص 148-149.
38. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية- يافا 1937م، ص 47.
39. عزة دروزه: حول الحركة العربية الحديثة (سته أجزاء)، صيدا 1959م، ج 3 ص 37.
40. محمد كرد علي: خطط الشام (3 أجزاء)، دمشق 1925م، ج 3 ص 220.
41. إميل الغوري: التشكيلات العسكرية اليهودية في فلسطين (مقالة) المقطم، بتاريخ 21/8/1939م.
42. أحمد الشقيري: محاضرات عن قضية فلسطين منذ نشوء الحركة الصهيونية حتى 1919م، القاهرة 1954م، ص 67.
43. د. عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص 149.
44. يعقوب العودات: المصدر السابق، ص 68.
45. النفائس العصرية ج 18 أيلول 1920 السنة السابعة، ص 253-258، نقلاً عن: محمد جمعة الوحش: مصدر سابق، ص 81.
46. يعقوب العودات: المصدر السابق، ص 69.





## المصادر

1. أحمد خليل العقاد: الصحافة العربية في فلسطين (1876-1948)، عمان 1967م.
2. أحمد الشقيري: محاضرات عن قضية فلسطين منذ نشوء الحركة الصهيونية حتى 1919م، القاهرة 1954م.
3. إميل الغوري: التشكيلات العسكرية اليهودية في فلسطين (مقالة) المقطم 8/ 21 / 1939.
4. جان داية: النفائس العصرية (دراسة) مجلة شؤون فلسطينية، العدد 87 / 88، شباط 1979م.
5. جهاد صالح: خليل بيدس، رائد القصة القصيرة في فلسطين، وأول سفير للأدب الروسي في الثقافة العربية، المركز الفلسطيني للدراسات والنشر والإعلام، رام الله 2005م.
6. د. حسام الخطيب: بيلوغرافيا الترجمة الفلسطينية (1898-1985)، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (دراسات خاصة)، الجزء الرابع، بيروت 1990م.
7. د. حسام الخطيب: سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1973م.
8. حنا أبو حنا: دار المعلمين الروسية في الناصرة «السمنار» (1886-1914) وأثرها على النهضة الأدبية في فلسطين، إصدار مطبعة النهضة، الناصرة 1994م.
9. سعيد مضية: رواد التنوير في فلسطين، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت 2008م.
10. د. عايدة النجار: صحافة فلسطينية والحركة الوطنية في نصف قرن (1900-1948م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2005م.
11. د. عبد الرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله، 2001م.
12. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1981م.
13. عزة دروزه: حول الحركة العربية الحديثة (سنة أجزاء)، الدار العصرية، صيدا 1959م.
14. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، يافا 1937م.
15. د. كامل محمود خلّة: فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس / ليبيا 1974م.
16. د. محمد جمعة الوحش: مجلة النفائس الفلسطينية واتجاهاتها الأدبية، عمان 1989م.
17. محمد كرد علي: خطط الشام (3 أجزاء)، دمشق، 1925م، ج 3.

18. د. ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة 1950م، مؤسسة عبد الحميد شومان، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م.
19. د. ناصر الدين الأسد: خليل بيدس، رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين، منشورات الثقافة الفلسطينية، رام الله 2001م.
20. يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، وكالة التوزيع الأردنية، عمان 1978م.
21. يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني (1908-1918)، مطبعة المعارف، القدس 1974م.